تفسير البغوي

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

قوله تعالى : (ولولا فضل الله عليك ورحمته) يقول للنبي صلى الله عليه وسلم : (لهمت) لقد همت أي : أضمرت ، (طائفة منهم) يعني : قوم طعمة ، (أن يضلوك) يخطئوك في الحكم ويلبسوا عليك الأمر حتى تدافع عن طعمة ، (وما يضلون إلا أنفسهم) يعني يرجع وباله عليهم ، (وما يضرونك من شيء) يريد أن ضرره يرجع إليهم ، (وأنزل الله عليك الكتاب) يعني : القرآن ، (والحكمة) يعني : القضاء بالوحي (وعلمك ما لم تكن تعلم) من الأحكام ، وقيل : من علم الغيب ، (وكان فضل الله عليك عظيما) .